329 - ـ فصل : إحفظ دينك ومروءتك بترك الحرام .

العجب لمؤثر شهوات الدنيا ألا يتدبر أمرها بالعقل قبل أن يصير إلى منقولات الشرع ؟ .

إن أعظم لذات الحس الوطء فالمرأة المستحسنة إنما يكون حال كمالها من وقت بلوغها إلى الثلاثين فإذا بلغتها أثر فيها .

و ربما إبيضت شعرات من رأسها فينفر الإنسان منها و قد يقع الملل قبل ذلك و طول الصحبة يكشف العيوب .

و ما عيب نساء الدنيا بأبلغ من قوله : { و لهم فيها أزواج مطهرة } .

فلو تفكر الإنسان في جسد مملوء بالنجاسة ما طاب له ضمه غير أن الشهوة تغطي عين الفكر .

فالعاقل من حفظ دينه و مروءته بترك الحرام و حفظ قوته في الحلال فأنفقها في طلب الفضائل من علن أو عمل .

و لم يسع في إفناء عمره و تشتيت قلبه في شيء لا تحسن عاقبته : .

(ما في هوادجكم من مهجتي عوض ... إن مت شوقا و لا فيها لها ثمن) .

و عموم من رأينا من الكبار غلبت عليهم شهوة الوطء فإنهدمت أعمارهم و رحلوا سريعا .

و قد رأينا من العقلاء من زجر نفسه عن هذه المحنة و لم يستعملها إلا وقت الحاجة فبقى لهم سواد شعورهم و قوتهم حتى تمتعوا بها في الحياة و حصلوا المناقب و عرفت منهم النفوس قوة العزيمة فلم تطالبهم بما يؤذي